جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

أعمال

المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية

بكلية الآداب - جامعة الوصل

اللغة العربية وتكنولوجيا التحول الرقمي: المنجز والواقع والمأمول

16 - 17 نوفمبر 2022

بحوث علمية مُحَكَّمَة

جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

جامعة الوصل
AL WASL UNIVERSITY

أعمال

المؤتمر الدوليّ الثاني للغة العربية

بكلية الآداب - جامعة الوصل

اللغة العربية وتكنولوجيا التحول الرقمي: المنجز والواقع والمأمول

16 - 17 نوفمبر 2022 م

بحوث علمية مُحَكَّمَة

تقديم

تسعى كلية الآدب بجامعة الوصل دوما، نحو الجودةِ والتميز، وتحث الخطى لتكون مختبرا لعلوم اللغة وآدابها، ولمناهج البحث العلمي وطرق اكتسابه من مصادره، ولتكون مركزا للإشعاع الثقافي والعلمي، ومنارة له، يعشو الجميع إلى ضوئها، ليقتبس منها ما يضيء به طريق التطور والتقدم والنماء، من فكر حر إنساني متسامح، راسخ الجذور في الثقافة العربية الإسلامية، متطلع إلى التجدد والابتكار والريادة، في بيئة علمية هي بيئة مدينة دبي التي تجتذب ولا تطرد، وتجمع ولا تفرق، تنشر الود والإخاء والاعتراف بالآخر، وبحقه في الاختلاف الذي هو سنة الله في خلقه.

هذه الكلية ركن ركين من أركان جامعة الوصل، أعدته ليكون قاطرة الوصل بين مجد الماضي، وعزة الحاضر، وكبرياء المستقبل، قاطرة محركها لغة القرآن؛ فاللغة في هذا العصر، كما في كل عصر، هي أداة التفكير والإنتاج المعرفي ومكتنزهما، ومولِّدُهما ومستثمرهما، من جهة، وهي من جهة أخرى، قطب رحى هوية الأمة، ومحدد منزلتها في الكون المحيط بها، منها تنطلق نهضة كل أمة، وبها تتحدد فاعليتها وكفاءتها في محيطها وفي العالم.

تعي جامعة الوصل أهمية اللغة وعلومها؛ لذلك تكثف عطاءها في هذا الجانب من جوانب نشاطاتها المتعددة الأوجه:

- تكوين آلاف الخريجين على مستوى البكالوريوس، ومئات الخريجين على مستوى الماجستير والدكتوراه، كلهم ينشرون رسالتها الآن في جميع الأنحاء.
- نشر مئات الرسائل والكتب العلمية، الموزعة بين أيدي الأفراد.
- عقد مئات الندوات العلمية والمحاضرات التثقيفية المستمرة على مدار السنة.
- تنظيم المؤتمرات العلمية الدولية الدورية: مؤتمر الدراسات العليا، مؤتمر الدراسات اللسانية والسردية، المؤتمر الدولي للغة العربية، الذي يعقد كل سنتين، والذي تقدم هذه الكلمة حصيلة دورته الثانية التي جرت وقائعها على مدى إحدى عشرة جلسة علمية، يومي 16و2022/11/17، تعاقب خلالها على المنصة خمسون باحثا من

أقطار عربية متعددة، قدم كل منهم عصارة تفكيره، وخلاصة بحثه وتنقيبه، وثمرة تجربته وخبرته التي نماها على مدى عقود من الجد والاجتهاد. وتخللت هذه الجلسات شهاداتٌ وتجاربُ لشخصيات علمية مشهود لها بعمق الخبرة، وثراء التجربة وغنى العطاء.

تناولت الأوراق البحثية الخمس والأربعون المعروضة في الجلسات:

- علاقة اللغة العربية بتحديات مجتمع المعرفة، وبالذكاء الاصطناعي.
- أهمية اللسانيات التطبيقية في حوسبتها ورقمنتها.
- دور كل من المكتبات والمعاجم الإلكترونية والترجمة الآلية.
- صناعة المعجم الرقمي لغير الناطقين بالعربية.
- أهمية المنصات والمدونات الرقمية، في النهوض بهذه اللغة وبمجتمعها، وما تسهم به البرامج والتطبيقات الإلكترونية في تسهيل تعلمها وتعليمها في دولة الإمارات.، وفي غيرها...

وخرج المؤتمرون بعدد من التوصيات التي تصب كلها في طرق الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في تطوير المعارف والمهارات الداعمة لتنمية هذه اللغة:

- تصميم التطبيقات اللغوية متعددة التخصصات: اللسانيات التربية، البرمجيات.
- الإفادة من المنصات والبرمجيات مفتوحة المصدر وتطبيقها في مصادر المعلومة.
- اعتماد البرامج الإلكترونية لتحليل المستويات اللغوية.
- توظيف ما يُنتج للأطفال من مواد أدبية وتعليميّة عبر المنصات الرقمية باللغة العربية، في المناهج التعليمية المدرسية.
- إنشاء منصات للأدب الرقمي تكون فضاء للكتابة والنشر والترجمة والتواصل.
- بناء قواعد البيانات الداعمة للنهوض بهذه اللغة.

- تنظيم مؤتمرات وورشات عمل تهتم بتطوير المناهج المتعلقة بدراسة اللغة.
- تكثيف الدورات التدريبية في مجال الحاسوبيات والبرمجيات.
- تدعيم المحتوى العربي على الشبكة العالمية.

وواضح من القضايا، المعروضة في هذه المدونة البحثية، والقضايا التي أثيرت أثناء جلسات المؤتمر وضمن التوصيات التي اختتم بها، أنها كلها مساءلات لمستقبل البحث في هذه اللغة وفي مجتمعها، وسعي لتطوير أدوات هذا البحث، واستشراف لإمكانات مستقبله، في ضوء ثورة المعلومة وفتوحات الذكاء الاصطناعي.

هذه عينة من عطاء هذه المؤسسة الرائدة، التي يغترف من معينها آلاف الطلبة والباحثين منذ أكثر من ثلاثة عقود من الزمن، وما زال عطاؤها في تزايد، وسيبقى بحول الله، وبسخاء القائمين عليها، الذين ينشرون العلم والخير بغير حساب.

أ. د. محمد عبد الحي

الرئيس التنفيذي للمؤتمر

فهرس الموضوعات

م	اسم الباحث	عنوان البحث	الصفحة
1	د. فاطمة المومني	أثر استخدام الوسائل التكنولوجية في تدريس اللغة العربية	9
2	أ. د. الريدي عبد الحفيظ عبد الرحمن حمدان	الأدب الرقمي .. إبداع بأدوات العصر ((مقاربات في المفهوم والآفاق والأدبية))	27
3	د. محمد العنوز	الأدب الرقمي بين الإنتاج والتلقي	59
4	د. لبنى المفتاحي	الأدب الرقمي: المفهوم والاشكالية والتطبيق	79
5	أ. د. عبد الله العشي	الأدب الرقمي، الهوية السائلة وإعادة تبيئة الكتابة	105
6	د. إيمان عصام	الأدب العربي بين الحتمية الشفاهية والرقمنة العصرية	125
7	د. يوسف بن سالم	الازدواجية اللغوية في الأنظمة السمعية البصرية	153
8	د. درقاوي كلتوم	استثمار مفاهيم الأدب الرقمي في تعليمية الأدب والنصوص	179
9	أ. د. هدى صلاح رشيد	استعمال المنصات الإلكترونية في تعليم اللغة العربية ونشرها حول العالم	191
10	د. علي بولعلام	الترجمة الآلية الأساس الهندسي - اللساني	207
11	أ. هاجر عيادة الكبيسي	التطبيقات المجانية وشبه المجانية في نظام أندرويد لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها - دراسة تقييمية	235
12	جابر عبد الحسين الخلصان النعيمي	تعليم اللغة العربية في الواقع الرقمي فرص وتحديات	261
13	أ. سنوسي محبوبة	تعليمية اللغة العربية بالجامعة الجزائرية عبر منصات التعليم الإلكتروني	305
14	أ. د. يوسف خلف العيساوي	تقريب العربية في مدونة الفتاوى اللغوية لمجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية	331

15	د. بدر بن سالم بن جميل السناني	توظيف الصورة البصرية في صناعة المعجم لغير الناطقين بالعربية، الحقول الدلالية نموذجا	359
16	لحسن بوشال	توظيف الصورة السينمائية في بناء القصة الرقمية عند محمد سناجلة قصة "صقيع" أنموذجا	389
17	أ. صابرينه بوقفة	جمالية وحركية الصور في المنجز السردي الرقمي - قراءة في رواية شات	409
18	د. هيثم زينهم أ. د. لعبيدي بوعبدالله	حوسبة الدلالات الحقيقية والمجازية نحو بناء تطبيق ميثالساني محوسب	427
19	سليم زويش	الذّكاء الاصطناعي؛ برامج وتطبيقات في خدمة اللغة العربية	467
20	أ. جازية مغاري	الذكاء الاصطناعي وتمثّلاته في المبحث الصوتي الفونيمات التطريزية - أنموذجا	493
21	د. آمنة بلعلى	سؤال الأدب الرقمي ورهان التنظير والإجراء	519
22	أ. هند العنيكري	صناعة المعاجم الإلكترونية للناطقين بغيرها	537
23	د. خميسي ثلجاوي	اللّغة العربيّة وسلطة الخطاب الافتراضي قراءة في ضوء البلاغة الرّقميّة	559
24	مهرهرة مليكة	معجم Visual Bilingual Dictionary - arabic english - أنموذجا	581
25	د. عبد اللّاوي سومية	المكتبات الإلكترونية العربية - عرض وتقييم -	613
26	د. عيشة كعباش أ. د. زكية منزل غرابة	المكتبات الرقمية ودورها في إمداد الباحثين بمصادر البحث العلمي في مجال اللغة العربية دراسة ميدانية	635
27	د. أحمد الصادق بوغنبو	منهاج اللغة العربية في ضوء الذكاء الاصطناعي: رؤية في مكونات التطوير ومقترحات التنزيل	655

تقريب العربية في مدونة الفتاوى اللغوية لمجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية

أ. د. يوسف خلف العيساوي
العراق

الملخص

يُعدُّ (مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية) أول مجمع ينشأ على الشبكة، فهو مجمع فضائي عالمي، وينطلق إدارة وإشرافًا من مكة المكرمة، تأسس في 1433/3/26هـ= 2012/1/29م، ولهذا المجمع مدونة إلكترونية (ركن الفتاوى) بلغت أكثر من ثلاثة الآف فتوى، وهي متنوعة بتنوع علوم العربية، وسيقف هذا البحث الموسوم: (تقريب العربية في مدونة الفتاوى اللغوية لمجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية) عند الفتاوى الخاصة بتيسير العربية مادة ومنهجًا للمشاركة في هذا المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية بكلية الآداب- جامعة الوصل، والموسوم (اللغة العربية وتكنولوجيا التحول الرقمي المنجز والواقع والمأمول 16-2022/11/17م)، ولعلَّ هذا البحث يقف عند أمرين مهمين:

الأول: واقع العربية في عصر الرقمنة.

والثاني: دور المدونة الإلكترونية في تيسير العربية والدفاع عنها.

ولذا يجيء البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، تعقبها خاتمة.

المقدمة، وفيها: أهمية الموضوع، ومسوغات الدراسة.

المبحث الأول: التعريف بـ(مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية) وبمدونة فتاواه.

المبحث الثاني: تقريب العربية في مدونة الفتاوى اللغوية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

1. تمكين العربية في عصر الرقمنة واجبٌ وطني وقومي أصيل.
2. العربية مطواعة لكلِّ جديد في عالم التقانة.
3. الرقمنة تعمل على تيسير العربية للناطقين بها والناطقين بغيرها.

الكلمات المفتاحية: (المدونة الإلكترونية، الفتاوى اللغوية، تقريب العربية)

Abstract

The Online Arabic Language Academy is defined as the first group to be established on the network, it is a global space complex Besides, it is supervised from Holly Makkah. It was established on 3/26/1433 AH = 29/1/2012 AD. It has more than three thousand fatwas, and they vary according to the diversity of the Arabic language science.

The Arabic language is the typical measure of miracles, reality and hope. Perhaps, this research is of two important things: Firstly, the reality of Arabic in the age of digitization. Secondly, the role of the electronic blog in facilitating and maintaining the Arabic Language. The research is divided into the followings: introduction, three parts, followed by a conclusion. As for the introduction, it includes the importance of the topic, and the reasons for the study. Speaking of the first part of the research, the researcher Introduces the Online Arabic Language Academy and its fatwas blog. The second one is concerned with the approaching Arabic in the linguistic fatwa blog. While the conclusion contains the most important results. Among the most important findings of the research are presented below:

1- Empowering the Arabic language in the age of digitization is a genuine patriotic and national duty.

2- Arabic is subject to everything new in the world of technology.

3- Digitization facilitates Arabic for native speakers and non-native speakers.

Keywords: electronic blog, linguistic fatwas, Approaching Arabic

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله:

فإنَّ الله سبحانه قيَّضَ لهذا اللسان أجيالاً من العلماء، فصانوا اللغة العربية، ووضعوا لها القواعد، واستقامت لهم طوال هذه القرون، وأقامت ألسنة الناطقين بها على سننها، وكانوا يعملون بهداية الله وحفظه، فهذا اللسانُ محفوظٌ بحفظ كتاب الله، قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: 9].

فحرص العلماء على العربية هو حرص على العقل والبناء، يقول ابن السرَّاج الشنتريني مُعقِّبًا على الأثر القائل (تفقَّهوا في العربية فإنَّها تزيد في العقل وتثبت المروءة): «وحسبك بهذا شرف وجلالة؛ لأنَّ العقل أشرف ما في الإنسان؛ إذ به يتميز على سائر الحيوان، وإذا كان هذا العلم يزيد فيه وينميه فمن الواجب على كل ذي لُبٍّ أنْ يبذل مجهوده فيه»[1].

ومن حفظ العربية وإعزازها تمكينها في الوسائل المتاحة في عصرنا هذا، ومن هنا جاء بحثي الموسوم (تقريب العربية في مدونة الفتاوى اللغوية لمجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية) للمشاركة في مؤتمركم المبارك (اللغة العربية وتكنولوجيا التحول الرقمي المنجز والواقع والمأمول 16-2022/11/17م).

وتكمن أهمية هذا البحث فيما يأتي:

1. التعريف بمجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية.
2. بيان إفادة هذا المجمع من الشبكة العالمية في بثِّ فتاواه اللغوية.
3. الكشف عن زاويةٍ معرفية مهمة، ألا وهي: قضية تقريب العربية في تلك الفتاوى.

وقد جاء البحث بعد هذه المقدمة على مبحثين وخاتمة:

المبحث الأول: التعريف بـ(مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية) وبمدونة فتاواه.

المبحث الثاني: تقريب العربية في مدونة الفتاوى اللغوية.

الخاتمة وفيها أهم النتائج.

1- تلقيح الألباب على فضائل الإعراب: 68.

والمنهج الذي اتبعته هو منهجٌ تكامليٌّ قائم على استقراء الفتاوى الخاصة بقضية تقريب العربية، ومن ثَمَّ تبويبها على أركان العملية التعليمية، ولا ألتزمُ بذكر أعضاء لجنة الإجابة عند كلِّ فتوى دفعًا للإطالة. فمن أراد معرفة الفتاوى بتفصيلاتها فليراجع الرابط (https://www.m-a-arabia.com).

المبحث الأول

التعريف بـ(مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية) وبمدونة فتاواه

أولاً: مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية:

تأسيسه:

أنشئ (مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية) تلبيةً لحاجة ملحة عند أبناء العربية، وكان الغيارى ينتظرون بروز مجمع يُعيد ما كانت المجامع العلمية ترصده وتقرّره أو تحييه أو تُميته.. ولما كانت الشبكة العالمية اليوم هي الوسيلة الكبرى والدائرة الوسعَى، وكان الوصول إليها أيسر، أُقرَّ تأسيس هذا المجمع وإنشائه ليكون مرقبا يجمع صفوةً من العربيَّة ونقبائها ومرصدًا لحرّاسها ورقبائها، وليكون مفخرا من مفاخر (المملكة العربية السعودية) وكان تأسيسه بتاريخ 1433/3/26هـ، واتخذ من (مكة المكرمة مقرًا له)[1].

أهداف المجمع:

ومن أهمِّ أهداف هذا المجمع[2]:

1. حراسة العربية والتصدّي لما تتعرض له من تحريف وتشويه.
2. تصحيح الأغلاط الشائعة.
3. العناية باللهجات العامية في الجزيرة العربية، لاسيّما في المملكة العربية السعودية.
4. إبراز مكانة اللغة العربية وأسرارها من خلال القرآن الكريم.

1- ينظر: https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=8؛ وينظر: المجامع اللغوية العربية بين وسيطين: 10- 11.

2- ينظر: https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=8؛ وينظر: المجامع اللغوية العربية بين وسيطين: 11.

5. تيسير العربية وتقريبها.

6. إحياء التراث العربي.

7. تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

أعمال المجمع[1]:

1. دراسة الألفاظ والأساليب والمصطلحات الجديدة في العلوم والآداب والفنون التي لم تدرسها المجامع من قبل.

2. دراسة لهجات القبائل في الجزيرة العربية وما حولها تصحيحا وتأصيلا.

3. إصدار مجلة علمية إلكترونية دورية محكمة.

4. دراسة ما يقدّمه المتصفحون من أسئلة ومقترحات.

5. التواصل مع الدارسين وطلبة العلم بواسطة الهاتف (الخط الساخن) كل يوم.

6. تقديم الرأي والمشورة في الصياغة اللغوية لجهات معينة (الجهات الرسمية، القضاء، المحاماة، العقود).

1- ينظر: https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=8؛ وينظر: المجامع اللغوية العربية بين وسيطين: 10- 11.

قرارات المجمع وتنبيهاته[1]:

1. تجمع الموضوعات التي يراد للمجمع دراستها ويتم فرزها.
2. يحال كل موضوع مفروز إلى ثلاثة باحثين مختصين لبحثه وتقديم دراسة عنه.
3. يعاد الموضوع المفروز مقرونًا بدراسة المختصين إلى الأعضاء المجمعيين.
4. يتداول الأعضاء المجمعيون الرأي، ويصوتون إن لزم للخروج بقرار مفصل يعتمده رئيس المجمع، مبينًا ما اتفق عليه من رأي وأصحابه، وما اختلف فيه من رأي وصاحبه ودليله.
5. يعلن قرار المجمع موقعًا عليه من قبل الأعضاء المجمعيين على موقع المجمع.

لجان المجمع[2]:

1. لجنة المصطلحات.
2. لجنة أُصول اللغة.
3. لجنة إحياء التراث والرسائل العلمية.
4. لجنة الألفاظ والأساليب.
5. لجنة اللغة واقع المستقبل.
6. لجنة اللهجات العربية.
7. لجنة المراجعة والتدقيق.
8. لجنة المعجمات.
9. لجنة التعريب والترجمة.
10. لجنة اللغويات التطبيقية.
11. لجنة الأدب.
12. لجنة الفتاوى.

1- ينظر: المجامع اللغوية العربية بين وسيطين: 16.

2- ينظر: المجامع اللغوية العربية بين وسيطين: 18 - 19.

ثانيًا: المدونة اللغوية وفتاوى المجمع:

المدونة اللغوية:

إنَّ التعليم الشبكي يمثل نوعية خاصة تعدُّ امتدادًا للمجال العام لتعلم اللغة بمساعدة الحاسوب، إلَّا أنَّها تغطي مساحة واسعة جدا تشمل كافة أشكال الشبكات، وتطبيقات التواصل بواسطة الحاسوب، التي تتضمن الشبكات المحلية والعالمية، والمضامين التفاعلية وغير التفاعلية[1].

وقد بلغ التقدم التقني أوجه بسبب التقدم الهائل الذي أحرزه العلم في بناء أجيال متطورة من الحاسوب، وقد كان لهذا التطور أنْ يدخل في مجالات الحياة كلها، ومن ضمن ذلك: تعلم اللغات وتطويرها، وبرز فرعٌ معرفي بعنوان (اللسانيات الحاسوبية)[2].

وهذا التطور السريع للسانيات الحاسوبية جعل المحتوى الرقمي من نصٍّ، وصوتٍ، وفيديو، ومحاكاة، ونحو ذلك كله ميسورا[3].

ويمكن تعريف المدونة اللغوية (corpus) أنَّها مجموعة من النصوص اللغوية، أو الأحاديث الشفهية الطبيعية التي تُجمع لأغراض محددة، وتحفظ بطريقة قابلة للقراءة والبحث حاسوبيًا، وتعددت التسميات العربية للفظة (corpus) لكن تسميتها (مدونة لغوية) هو الأشهر[4].

إنَّ المعالجة الآنية للغة العربية شمل نظام البرمجة الآلية (أو بواسطة الحاسوب) المستويات اللغوية المختلفة، المتمثلة فيما يأتي[5]:

1. نظام الصوت الآلي (الصوت الحاسوبي): ويتولى دراسة الصوت العربي بناءً على معطيات عالم الحاسوب، وما يتصل به من تجارب عملية.
2. نظام الصرف الآلي (الصرف الحاسوبي)، الذي يقوم بتقنية آلية بتحليل الكلمات إلى عناصرها الاشتقاقية والتصريفية، أو يعيد تركيبها من هذه العناصر.

1- ينظر: التعلم عن بعد: أُسس ومبادئ تصميم البيئة التعليمية المثلى: 22- 23.
2- ينظر: اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج: 527.
3- ينظر: تعليم اللغة بالهاتف الجوال: 173.
4- ينظر: أبحاث جامعة ليدز في مجال لسانيات المدونات العربية: 28.
5- ينظر: تعليمية علوم العربية في ظل تحديات عالم الرقمنة: 61- 63.

3. نظام الإعراب الآلي (النحو الحاسوبي): ويتولى إعراب الجمل آليًّا.

4. نظام التحليل الدلالي الآلي (الدلالة الحاسوبية): الذي يستخلص معاني الكلمات، وذلك بالاعتماد على سياقاتها، ويحدد معاني الجمل نظرًا للسابق واللاحق.

وهكذا دخل الدرس الآلي للعربية في علومها المختلفة من إملاءٍ وتدقيق لغوي، وعروض، ونحو ذلك، ولقد كان للشبكة العالمية نقلة نوعية في دراسة العربية وعلومها؛ لأنَّ الشبكة العالمية هي ثورة التكنولوجيا والرقمنة، والاتصالات الحديثة؛ حيث توظف اللغة كآلية للتواصل مع مختلف الوسائط المتعددة، ويمكن لطالب العربية الاستفادة منها في تحصيل اللغة، وتنمية ملكته العلمية على أنحاء متعددة[1]:

أ. المنتديات والمواقع الثقافية.

ب. مواقع الجامعات والمعاهد والمنظمات العلمية والثقافية.

ج. المكتبات الإلكترونية.

د. مواقع الأُدباء والنقاد والدارسين.

فتاوى المجمع:

وللحديثِ عن فتاوى المجمع، لا بُدَّ من معرفةِ أمرين مهمين:

الأول: الفتوى اللغوية.

والثاني: طريقة المجمع في الإفتاء.

أولاً: الفتوى اللغوية:

الفتوى لغةً: قال الفيروز آبادي: «أفْتاهُ في الأمْرِ: أبانَهُ له. والفُتْيَا والفُتْوَى، وتُفْتَحُ: ما أفْتَى به الفَقِيهُ»[2].

أمَّا الفتوى في الاصطلاح: قال المناوي: «ذكر الحكم المسئول عنه للسائل»[3].

1- ينظر: تعليمية علوم العربية في ظل تحديات عالم الرقمنة: 65- 66.

2- القاموس المحيط: 1320 (فتى).

3- التوقيف على مهمات التعاريف: 256.

وهذا تعريف الفتوى بصورة عامة، الفقهية وغيرها، وقد تنبَّه إلى ذلك إبراهيم اللقَّانيّ عندما عرَّف الفتوى بقوله: «هي الإخبار عن الحكمِ على غير وجهِ الإلزام»[1]. ثُمَّ أتبع ذلك التعريف بقوله: «ويدخلُ في التعريف: الإخبار عن اللغويات، والعقليات، ولا تتقيد الفتوى بالفقهيات، وهو حسن»[2].

ويعبر العلماء عن حقيقة الفتوى بتعبيرات متعددة، جاء في (دستور العلماء): «جَاءَ فِي (الْمُضْمرَات) بعض عَلَامَات الْفَتْوَى هِيَ: (عَلَيْهِ الْفَتْوَى) - بِهِ نَأْخُذ - بِهِ يعْتَمد -عَلَيْهِ الِاعْتِمَاد - عَلَيْهِ عمل النَّاس الْيَوْم - عَلَيْهِ عمل الِاعْتِمَاد - هُوَ الصَّحِيح - هُوَ الظَّاهِر- هُوَ الْأَظْهر - هُوَ الْمُخْتَار - عَلَيْهِ فَتْوَى مَشَايِخنَا - هُوَ الْأَشْبَه - هُوَ الْأَوْجه»[3].

وكتبُ التراجم اعتنت بذكر الفتوى والمفتين من أهل العربية[4].

وممن أفرد الفتاوى اللغوية بتصنيف:

1. ابن مالك (ت: 672 هـ): فتاوى في العربية.
2. محمد بن إسماعيل الغرناطي الشهير بالرَّاعي (ت: 853 هـ): الأجوبة المرضيَّة عن الأسئلة النحوية.
3. الأُستاذ الدكتور فخر الدين قباوة: فتاوى حلبية في علوم العربية.

ويجبُ على المفتي اللغوي أنْ يتحلَّى بالأمانةِ، والتأهيل العلمي، يقول السيوطي: «الوظيفة الثانية الإفتاء في اللغة، وليقصد التحري والإبانة والإفادة والوقوفَ عند ما يعلم، وليقل فيما لا يعلم: لا أعلم، وإذا سئل عن غريب وكان مفسرا في القرآن فليقتصر عليه»([5]).

وتشدَّدَ أهلُ العلمِ في وجوبِ تعلُّمِ لسان العرب؛ لأنَّه المفتاحُ لجميع العلوم، ولا سيَّما الشرعية منها، وقد سُئلَ أبو الوليد ابن رشد عمَّن يُهوِّنُ أمرَ العربيةِ، فأجابَ بما يشفي النفس، ويدفع الجهل، ونحنُ ننقلُ السؤالَ والجواب: «وسئل رضي الله عنه، عمن قال: لا

1- منار أُصول الفتوى: 231؛ وفقه الفتوى اللغوية: 11.
2- منار أُصول الفتوى: 233؛ وفقه الفتوى اللغوية: 11.
3- دستور العلماء: 4/ 103.
4- ينظر: إنباه الرواة: 2/ 106؛ وفقه الفتوى اللغوية: 15- 17 (وننبه على أنَّ كتب الأمالي والمجالس فيها كثيرٌ من الفتاوى اللغوية).
5- المزهر: 2/ 269.

يحتاج إلى لسان العرب، هل يلزمه شيء أم لا؟ فقال، وفَّقه الله: هذا جاهلٌ جدا، فلينصرفْ عن ذلك، وليتبْ منه، فإنَّه لا يصحُّ شيءٌ من أُمور الديانة والاسلام إلَّا بلسانِ العرب، يقول الله تعالى: {بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} [الشعراء: 195] فقال له السائل: إنَّ قائل هذا القول ليسَ بجاهلٍ، ولكن ممَّنْ يقرأُ الحديثَ، والمسائلَ. فقال، أيَّده اللهُ: وإنْ كانَ، فإنَّ هذا منه جهلٌ عظيمٌ، فقال له: تب منه، وأقلع عنه، ولا يلزمه شيء، إلَّا أنْ يرى أنَّ ذلك منه لخبثٍ منه في دينه، أو نحو ذلك، فيؤدِّبه الإمامُ على قوله ذلك، بحَسَبِ ما يرى، فقد قال قولًا عظيما. والله الموفِّق للصواب»[1].

وينبغي أنْ يُعلم أنَّ اتخاذ العربية منهجًا في البحث في جميع شؤون الأُمة من التكاليف التي لا ينفكُّ عنها حملة هم هذه الأُمة، لأنَّ الله تعالى قال: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [يوسف: 2]، فمعرفة العربية وإتقانها من إتقان المنهج العلمي المتبع، قال الخليلي عند هذه الآية: «أناط تعالى عقله وفهمه بإنزاله بلغة العرب لفصاحتها وبلاغتها، وفهم أهلها معانيها منها ووضوحها، فأقل الأعراب إذا خوطب بها على القانون الذي هو بينهم فهم المراد منها، وقد أشكل كثير من القرآن على كثير من الصحابة لسعة اللغة عليهم، ولهذا قالوا: لا يحيط بها إلا نبي مرسل[2]، فكان - صلى الله عليه وسلم - يفسر لهم المراد، ويعين مدلول اللفظ من غير زيادة ولا نقص ولا خروج عن مدلول اللغة»[3].

ولخطر علم العربية احتاطَ أهل العلم للفتوى بها، فوضعوا شروطًا للمفتي، يقول السيوطيُّ: «لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُفْتِيَ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَقُصَارَى أَمْرِهِ النَّظَرُ فِي الْمُصَنَّفِ، وَالتَّوْضِيحِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، بَلْ حَتَّى يُحِيطَ بِالْفَنِّ خِبْرَةً وَيَقِفَ عَلَى غَرَائِبِهِ وَغَوَامِضِهِ وَنَوَادِرِهِ، فَضْلًا عَنْ ظَوَاهِرِهِ وَمَشَاهِيرِهِ، وَمَا مَثَلُ مَنْ يُفْتِي فِي النَّحْوِ وَقُصَارَى أَمْرِهِ مَا ذُكِرَ إِلَّا مَثَلُ مَنْ قَرَأَ (الْمِنْهَاجَ) وَاقْتَصَرَ عَلَيْهِ وَأَرَادَ أَنْ يُفْتِيَ فِي الْفِقْهِ، فَلَوْ جَاءَتْهُ مَسْأَلَةٌ مِنَ (الرَّوْضَةِ) مَثَلًا فَإِنْ كَانَ دَيِّنًا قَالَ: هَذِهِ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ أَنْكَرَهَا بِالْكُلِّيَّةِ وَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ لَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ، بَلْ وَلَا وَاللَّهِ لَا يُكْتَفَى فِي إِبَاحَةِ الْفَتْوَى بِحِفْظِ (الرَّوْضَةِ) وَحْدَهَا، فَمَاذَا يَصْنَعُ فِي الْمَسَائِلِ الَّتِي اخْتَلَفَ فِيهَا التَّرْجِيحُ، مَاذَا يَصْنَعُ فِي الْمَسَائِلِ ذَاتِ الصُّوَرِ وَالْأَقْسَامِ، وَلَمْ يُذْكَرْ

1- فتاوى ابن رشد: 1/ 545.

2- قال الإمام الشافعي في (الرسالة: 34): «ولسان العرب: أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غيرُ نبي، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها، حتى لا يكون موجوداً فيها من يعرفه».

3- فتاوى الخليلي: 1/ 32.

فِي الرَّوْضَةِ بَقِيَّةُ صُوَرِهَا وَأَقْسَامِهَا، مَاذَا يَصْنَعُ فِي مَسَائِلَ لَهَا قُيُودٌ وَمَحَالُّ تُرِكَتْ مِنَ الرَّوْضَةِ وَهِيَ مُفَرَّقَةٌ فِي شَرْحِ الْمُهَذَّبِ وَغَيْرِهِ»[1].

ثانيًا: طريقة المجمع في الإفتاء:

اتخذ المجمع سبيلاً راشدًا في الوصول إلى تقريب مسائل اللغة، وتعجيل المنفعة حين فتح نافذة في موقعه الشبكي، وصفحاته للسؤال والجواب، إدراكًا منه لحاجة الطالبين، وتحقيقًا لمقاصد الراغبين، وتقريبًا لمسائل النحو والصرف والبلاغة والدلالات وغيرها من علوم العربية، وعنوان تلك النافذة (أنتَ تسألُ والمَجْمعُ يجيبُ) يلقي السَّائل سؤالاً فتحال من فورها إلى اللجنة المختصة بالإفتاء، فتضع للسؤال الجواب المناسب، ثُمَّ تدرج في ركن الإفتاء، ثُمَّ يصطفي المجمع طائفة من تلك الفتاوى، وينشرها بمجلة المجمع، غير أنَّ المجلة لا تستوعب إلَّا الشيء القليل من تلك الفتاوى، فرأى المجلس العلمي للمجمع أنْ تنشر تلك الفتاوى في أسفارٍ في أجزاء متتابعة، والأصل في هذه الفتاوى أنَّ المجيب هو أحد أعضاء اللجنة، وهو من وضع اسمه أولاً، والآخران مؤيدان أو عاضدان، أو موافقان على الجواب، وهذا منهج مضطرد إلَّا في فتاوى قليلة[2].

ومن هذا القليل: الفتوى (190):

سؤال عن معاني الكلمات: فَقْرَة - فِقْرَة - فُقْرَة

يسرّني أن استفسر عن وجود هذه الكلمات الثلاثة في العربية بهذا الشكل أدناه:

** فَقْرَة - فِقْرَة - فُقْرَة **

وما معنى كلّ كلمة من هذه الكلمات؟ أرجو الإفادة مأجورين غير مأمورين.

الإجابة:

الفَقْرة: واحدة فِقار الظهر، ونبتٌ.

وأما الفُقْرَة بالضم: القرب والحفرة ومدخل الرأس من القميص.

والفِقْرة بالكسر: العلم من الجبل ونحوه وأجود بيت في القصيدة «القرَّاح من الأرضِ»

1- الحاوي للفتاوي: 1/ 390.

2- أنت تسأل والمجمع يجيب: 1/ 5- 6.

هذا ما قاله صاحب القاموس ويمكنك الرجوع إلى تاج العروس للاستزادة.

ولم نُحِلْ هذا السؤال إلى متخصص لأنه لا يحتاج إلا إلى دراية باستخراج الجواب من مكانه.. والله الموفق.

وقد بلغ عدد الفتاوى (3355) فتوى، بتاريخ (2022/9/9).

الفتوى (3355): كُتب: [2022/9/9 - 05:00 PM]

التعميم بين «أحَد» و«أيّ»

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إذا قال قائل: «إن لم يصب أي من الفريقين هدفه»

أو «إن لم يصب أحد من الفريقين هدفه»

فهل يكون المعنى واحدًا من الاثنين أم كلاهما؟

وشكرًا لكم.

الفتوى (3355):

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته،

حيا الله السائل الكريم، وأحيانا به!

إن مثل هذا الموضع إنما هو لـ«أحد»؛ إذ تدل في سياق النفي على منع كثير الناس وقليلهم، فأما «أي» فأصلها الاستفهام، كما في قولك:

- أيُّ هؤلاء صاحبُك؟

الذي لا تخلو فيه من طلب اختيار الأفضل، ثم نقلت إلى النعت الكَماليّ، كما في قولك:

- هذا رجلٌ أيُّ رجل!

أي هذا رجل عظيم.

ولكن إذا قبلنا التوسع في استعمالها الاستعمال الذي أوردته، استقلَّت عن «أحد» في مثل هذا السياق، بمعنى «شيء مهم»، والناس شيء من الأشياء.

والله أعلى وأعلم، والسلام!

اللجنة المعنية بالفتوى:

المجيب: أ.د. محمد جمال صقر (عضو المجمع)

راجعه: أ.د. محروس بُريّك أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)

ومما يُذكر هنا أنَّ المجمع أصدر سفرين من هذه الفتاوى بعنوان (أنت تسأل والمجمع يجيب: فتاوى لغوية): سنة 1437هـ.

وأُحبُّ التنبيه على أمرٍ مهم: أنَّ عصرنا الحاضر لم يخلُ من الفتاوى اللغوية؛ إذ أصدر الأُستاذ الدكتور فخر الدين قباوة (فتاوى حلبية في علوم العربية)، وقد جاءت هذه الفتاوى نتيجة مجالس لدراسة علوم العربية، ومنها: إعراب القرآن[1].

والتنبيه الآخر أنَّ المجامع اللغوية تسمي هذه الفتاوى بـ(القرارات) ولكلِّ مجمعٍ قرارات مهمة في هذا الشأن، ومعرفة هذه القرارات للمختصين من الضرورة بمكان[2].

1- ينظر: فتاوى حلبية: 18- 19.

2- ينظر: القرارات النحوية والتصريفية: 5.

المبحث الثاني

تقريب العربية في مدونة الفتاوى اللغوية

أولًا: وجهة المجمع في تقريب العربية:

كان من ضمن أهداف المجمع تقريب العربية في أعماله العلمية، وقد جاء في الفتوى (194) عن ذلك، فأجاب الدكتور عبد العزيز الحربي بقوله: «إن من الأهداف الكبرى لمجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية تيسير اللغة العربية، وذلك بعدَّة طرق: منها: أن المجمع اتخذ وسيلة متاحة لكل أحد يستطيع أن يتواصل فيها مع الناس ويتواصل معه الناس مباشرة، فهو بهذا يختصر الزمن، أي: ييسر على الناس الجهد وطول الانتظار، وهو أيضا يشمل دائرة واسعة لا حدود لسعتها، ومنها: أنه يدعو إلى التيسير قولاً وعملاً ويحث عليه، ويقدم توجيهات وإرشادات للمعلمين والمسؤولين لاتخاذ منهج التيسير وسيلة يحبَّبُ بها الناشئة إلى اللغة العربية، ومنها: أنه يأخذ في قراراته بالرأي الأيسر حين الاختلاف ما لم يكن خارجاً عن دائرة العربية الواسعة، ومنها: أن من أعماله إيجاد خطٍّ ساخن للتواصل المباشر هاتفياً بين أعضاء المجمع والسائلين، ليقدم الأعضاء المشورة والرأي لكل طالب وسائل تسهيلاً وتيسيراً عليهم. وهناك طرق أخرى، يفهمها المطلع من خلال متابعته لأعمال المجمع ومجلته. وأحيلك إلى ما كتبه نائب رئيس المجمع أ.د. عبدالرحمن بودرع، وإلى سؤال أجبت عنه إجابة مفصلة في آخر العدد الأول من مجلة المجمع، والله الموفق».

والتيسير الذي دعا إليه المجمع يقع في حقيقتين اثنتين[1]:

أُولاهما: ترك ما لا حاجة إليه، وإقصاء ما كانت الحاجة إليه قليلة.

الثانية: عرض العلوم ببيان سهل على ما كان عليه السابقون، قبل تكلفات المتأخرين، المشوبة بنَفَس المتأخرين.

والتقريبُ والتيسير لا يعني الوقوف عند أقوال السلف فحسب، وإنَّما مراعاة الجديد في الوسيلة والتجديد في المادة، من ذلك: تجديد الوسيلة هو أنَّ المجمع شبكيٌّ، ويعملُ على الاتصال بأهل العربية والتواصل معهم من خلال الحاسوب وثورته المعرفية.

أمَّا التجديد في المادة، فقد عارضت فتاوى المجمع المقولة الدائرة (إنَّ علم النحو

1- ينظر: المجامع اللغوية العربية بين وسيطين: 21.

نضج واحترق) ففي الفتوى (6): هل علم النحو - كما يقال - نضج واحترق؟

الإجابة: حيا الله السائل وأحيانا به، لقد سألت عن عبارة كنا نتداولها في أول الطلب، وفيها تنبيه من كمال علم النحو على ألا مزيد عليه لمتأخرين بعد المتقدمين، إذ قد جاء المتأخرون فوجدوا المتقدمين قد عجنوا وخبزوا وأنضجوا، فلم يجدوا من عمل غير زيادة إنضاج الخبز حتى أحرقوه، وإذا كانت العبارة قد دلت على كمال علم النحو في عمل المتقدمين فأعجبتنا، فقد دلت على إفراط المتأخرين فأغضبتنا، إذ هي من الدعاوى الهدامة التي تزهدنا في أعمال متأخرينا لتسلكهم مع أعدائنا في سلك عصور الانحطاط، ومقتضى الإنصاف أن نقر باشتمال العصور كلها على الأصيل والسخيف، بحيث ننتفع بالأصيل ونتعظ بالسخيف، وما زلنا نتلقى إضافات نحوية أصيلة تتغذى بخبز القدماء الناضج وتخبز مثله وتضيف إليه. والسلام. توقيع: أ.د. محمد جمال صقر.

ومن الإشكالات في تقريب العربية: ما يرد على الطالب من قولهم (الأيسر في الاستعمال هو الأشهر)، وقد ردَّ المجمع في الفتوى (189) عن هذا الاشكال ببيان تفصيلي، وبيَّنت تلك الفتوى منزلة التأصيل العلمي الذي خلفه علماؤنا، وخطورة مغادرته للمختصين، ومرجع الإشكال في الغالب عند الدارس من عدم التأمل أو عدم المطاولة في الدرس.

والمطالع لفتاوى المجمع، يمكن له أنْ يلحظَ تنوعًا في موضوعاتها، فهي تقعُ بعلوم العربية على أنواعها: اللغة، النحو، الصرف، المعجم، الإملاء، والبلاغة، والأساليب ونحو ذلك، ولم تغفل الفتاوى الحديث عن مناهج دراسة العربية وكتبها، وكذلك الحديث عن أهمية حوسبة العربية، وترجمتها، وغير ذلك من موضوعات ممتدة بحسب حال السائلين والمشكلات التي طرأت عليهم.

ثانيًا: فتاوى المجمع وسبل تقريب العربية:

ليس من وَكدنا في هذه العُجالة أنْ نعرضَ مسائل مبسوطة في ضوء الخلاف اللغوي، إنَّما سيكونُ حديثنا عن الفتاوى التي تمحَّضت في تقريب العربية وأوضحت السبلَ الكفيلة في تحصيلها، وتقريب العربية يمكن أنْ نحصره في الأركان الأربعة الخاصة بالتعليم: الطالب، والمدرس، والكتاب، والمنهج التعليمي المتبع:

الركن الأول: الطالب: ينبغي أنْ يكون الطالب ذا أهلية لطلب العلم، وقد أكَّدت فتاوى المجمع أهميته في العملية العلمية والتعليمية، وينبغي أنْ يكون في وسطٍ جمعيٍّ

لا انفصام فيه لما يطلب: فقد جاء في الفتوى (14) «إن أشدّ ما يلاقيه الطالب في دراسته لقواعد النحو والصرف هو الانفصام بين ما يدرسه في فصله وبين ما يسمعه ويتخاطب به في بيته ومجتمعه، بل في مدرسته، بل في فصله، بل من أستاذ اللّغة العربية نفسه، كأنما يدرس لغة أخرى في غير موطنها، واللغة بنت المحاكاة، ولقد تنادى رجال من الغيارى بالالتزام بالفصحى في ميادين العلم وفصول الدّرس، فلم يستجب لهم عند ذاك مجيبُ، فأصبحت دراسة اللّغة وجدواها كمن يتعلّم السّباحة في الماء في كتاب يقرأه، ولم يَسْبح قطّ، ولا غمر نفسه في ماء، أو كمن يتعلم قيادة السَّيَّارة، ولا يعرف منها إلا ركوبها. ولو فزع المعلمون إلى تلقين الطلاب نصوص ما تيسر لهم من كلام الله وكلام رسوله، وكلام البلغاء بفصاحة وإعراب لوصلوا إلى الغاية من أقرب طريق وأخصر سبيل، ولأحبوا لغتهم حبّ غرام، فإن الوسيلة إذا كانت عسيرة ثقيلة لم يستطع أن يسلك بها صاحبها إلى غايته ومراده، وتربية هذا الحسّ في الطفل وتنشئته عليه يرقى به إلى درجة الفصاحة والبيان، ألا ترى أن الناس يتفاوتون في مسألة السلامة من الخلل في الإعراب حين التكلّم مع استوائهم في عدم معرفتهم بقواعد الإعراب؟ وكم من إنسان يعرف تفاصيل قواعد الإعراب ويحفظ فيها كلاما ومتونًا، ولكنه خائب غائب عن السلامة في النطق، وقد ضربت مثلا لذلك منذ زمن لبيان أنّ اللّغة ما هي إلا محاكاة، وقلت: لو جمعنا عددا من الأطفال من أبناء العجم قبل نطقهم وعزلناهم في مأوى لا يخالطهم فيه أحد من الناس، سوى نفرٍ من الفصحاء الحاذقين باللّغة، ولم يسمع أولئك الصِّبية إلا ما طرق آذانهم من كلام العرب المثبوت في أشعار الجاهليين ومنثورهم، فإنهم سوف يخرجون كما خرج أبناء العرب الأقحاح في عصر الجاهليين.. إنّ عامًا واحدا يكفي للوصول إلى الغاية بدل هذا الحشو الذي يرهق الأذهان، ويضعف الولدَان، ويطيل الزمان، ولا يتيقظ به الوسنان».

وينبغي أنْ يكون ذلك الطالب راغبًا في العلم الذي يدرسه، ولا يزج في علم عصيٍّ عليه، فقد جاء في الفتوى ذاتها: «ألم تعلم أنَّ في بعض جامعتنا يُزَجّ بالطالب الذي يعشق التاريخ إلى قسم التربية، ويحشر محب اللغة مع طالبي التاريخ، ويزجّ بطالب الشريعة إلى قسم التربية الفنية؟ وربما قيل للطالب: ليس أمامك إلا قسم القراءات، فانظر في أمرك.. هكذا تقتل المواهب، ويُقضى على الملَكات، وتصفع الوجوه، وبعبارة مختصرة: سياسة تلك الجامعات هي النظر إلى حاجة القسم لا إلى حاجة إلى الطالب ورغبته، فما كان من الأقسام فارغا أو ناقصا قذف بالطالب أو الطالبة فيه، فيخرج بذهن فارغ، وعلم ناقص، وإخواننا التربويّون -عفا الله عنا وعنهم- لم نجد من كثير منهم إلا كثرة الكلام

في غير فائدة، ولم نجد منهم عملا يفرض الخطط بقوة جدواه وصدق دعواه، لاسيما ما كان عن تجربة منقولة عن غيرنا، فمنهج التربية والتعليم في بريطانيا -مثلا- يراقب فيه الطالب منذ أن يكون في الروضة إلى المرحلة التي بعدها، يتابع الموجّهون والمربّون ملكات الطفل ويقرؤون مواهبه، وترفع التقارير عنه إلى مرحلة التخصص ثم يضع نفسه في المكان المناسب، فإذا رأى المربّون أنه لا يصلح للتحصيل وأنه يصلح للعمل المِهْني نصحوه به ووجهوه إليه، فأعطى هذا مما عرف، وأعطى ذاك مما غرف، وانتفع البلاد والعباد، فلا ترى إلا مصانع تصنع، ومطابع تدفع، والحكيم الخبير أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، فمن اهتدى إلى الأسباب وعبر بها إلى دَرْبه، ظفر بإرْبِهْ، ومن تركها أو وضعها في غير موضعها تعس وانتكس، وكان من الخاسرين».

الركن الثاني: ما يتعلق بالمدرس: يجتمع في المدرس أُمورٌ مهمة، منها: الأهلية، والأمانة، ومن آكد تلك الصفات: الحرص على الطالب الضعيف، فصفة المدرس أنْ «يكون حريصًا على تعليمهم، باذلاً وسعه في تفهيمهم، وتقريب الفائدة إلى أذهانهم، مهتمًا بذلك، مؤثرًا له على حوائجه ومصالحه، ما لم تكن ضرورة، ولا يدَّخر في نصحهم شيئًا، ويفهم كل واحد منهم بحسب فهمه وحفظه، فلا يعطيه ما لا يحتمله ذهنه، ولا يبسط الكلام بسطًا لا يضبطه حفظه، ولا يقصر به عما يحتمله بلا مشقة»[1].

وقد جلَّت الفتوى (14) حقيقة أغلب المنتسبين إلى التدريس من غير كفاءة: إنّ ذلك الذي دَرَس النحو والصَّرف ونجح بالمذاكرة الجاهدة، أو الفطنة إلى ما نبه عليه مدرِّس المادة، أو بالحظ، أو بإعادة المادة.. إنه هو الذي أصبح مدرِّسا، احتاج إلى الوظيفة، ووسيلته لأكل العيش شهادته في تخصّصه الذي قد يكون ملجأ إليه، ولسان حاله يقول وهو يدخل إلى كليته؟ وهم يقولون له: (ادخلنّ مع الداخلين). لا علينا أن نعذِل من يعذُر المدرِّس الّذي وضع نفسه في مكانٍ ليس له، وارتقى مرتقى ليس له أهل، وفي اختلاق الأعذار له بأنه ثمرة منهج وتدريس لا يخرِّجان إلا مثله إلا ما ندر، وعذلنا- أي لومنا - له بسبب أنه أخل بالأمانة، لأنه يعلم قدره وحصيلته فآثر الحياة الدنيا وقدّم مصلحة المعيشة على مصلحة الناس، فضاع وضيّع، أو كان كفئًا ولكنه لم يؤد الأمانة التي اؤتمن عليها وأهمل واجبه في إفهام تلاميذه وترغيبهم وتحبيب اللّغة العربية إلى أنفسهم وتزيينها في قلوبهم.

الركن الثالث: ما يتعلق بالكتاب: الكتاب المتخذ للتدريس غير الكتاب الذي يُتخذ

1- الدر النضيد: 182.

للبحث والتفتيش، فينبغي أنْ تراعى فيه أُصول التعليم، مع مناسبة نوع العلم، ومراعاة الزمن الذي كُتب فيه[1]، وقد أولت فتاوى المجمع هذا الموضوع عناية كبيرة، وفصَّلت في نوعية الطالب المحصل للعلم، واختصاصه في العربية من عدم اختصاصه، وهل هو من أهلها أم لا؟

أ. **غير المختص وهو من أبناء العربية:** جاء في الفتوى (34): «ما أخصر منهج متكامل للإلمام بالنحو والصرف لغير المتخصص؟»، وكان الجواب: «أخصرُ منهج متكاملٍ لدَرس النّحو والصّرفِ، تعلُّمُهما في المَصادرِ على مَراحلَ:

- مرحلة الابتداء، ويُقتصَرُ فيها على بعضِ شروحِ الأجروميّةِ
- مرحلة تاليةٌ يُنتَقَلُ فيها إلى بعض شروحِ الألفية، وأشهر الشروح شرح ابن عقيل
- أما الصرف فيحسُنُ الابتداء بكتاب شذا العَرف في فنّ الصرف، للحملاوي

ثم الانتقال بعدَه إلى شرح شذور الذهَب وهو في النحو والصرف، فإتقان هذه الكتب المُوطِّئَة يُساعدُ إن شاء الله على الاستئناف والتعمق ويُنصَحُ بالتماس مَجالس تدريس النحو والصرف؛ لأنّ سَماعَ العلم على الشيخ المُتقِن، يُساعدُ على التعلّم الجيّد».

وكذلك في الفتوى رقم (242): ما أفضل الكتب لتعلم النحو والصرف والإملاء؟

وكذلك في الفتوى (357): ما يحتاجه المبتدئ من اللغة العربية؟ (وهو مختصٌّ في غيرها)، فكانت الإجابة: « الذي يريد أن يتعلم من النحو ما يحتاج إليه في طلبه للعلوم الأخرى يكفيه أن يعرف قوانين النحو والصرف ويدرسها من خلال الكتب السهلة الميسرة، كالآجرّومية، وكتاب النحو الواضح، وأمثال هذين الكتابين، وعليه أن يدرب نفسه على الإعراب ومباحثة الزملاء في ذلك، والتأمل في أسباب الإعمال والإهمال، وعليه أن يروّض لسانه على قراءة الكلام الفصيح، وأن يتحرّى ضبط ما يقرأ، ويسأل عما يشكل عليه، والشعر من أحسن ما يحبب الراغب في العربية، ولتبدأ بشعر بعض المعاصرين ثم من قبلهم، ثمّ من سبقهم كالمتنبي وأبي تمام، ومن قبلهم كجرير والفرزدق، ثمّ شعر الجاهليين، فإنك إذا قرأت الشعر وتذوقته تعلّمت اللغة والنحو والبيان..».

ب. **التعلم الفردي:** جاء في الفتوى (377) في سؤال طريقة للتعلم الفردي، ومن ثم

1- ينظر: التخطيط السوي في مواجهة ظاهرة الضعف اللغوي: 168- 169.

التخصص في علوم اللغة العربية؟، فكانت الإجابة: «التعلم بأيّ وسيلة متاحة، وقراءة الكتب السهلة، كشرح الآجرُّومية، أو النحو الواضح، وهناك مئة قاعدة في النحو للدكتور عبد العزيز الحربي، وشرحها مُثبَت على اليوتيوب، وفي منتدى المجمع». وكذلك أوضحت هذه الطريقة الفتوى (193).

ج. **المختص بالعربية:** أوضحت فتاوى المجمع كثيرًا من الجوانب التي تفيد المختص باللغة، وأنشطته العلمية والعملية في عامَّتها تقع في ضمن المختص بالعربية، ولذا سيجد المختص تنوعًا في الفتاوى الخاصة بالتعريب، والترجمة، ومعرفة الأساليب، والمسائل المشكلة والأبحاث ذات الصلة، ولذا نجدُ تدقيقًا في بعض الفتاوى فيما يخص منهج المختص بالعربية. ففي الفتوى (5) ما أفضل شروح الألفية؟ جوابٌ شافٍ على هذا السؤال، والفتاوى متكاثرة يكفي أنْ ينعم النظر الطالب في السفرين المطبوعين بعنوان (أنت تسأل والمجمع يجيب).

د. **الطالب الناطق بغير العربية:** المتتبع لفتاوى المجمع يجد عناية خاصة لهؤلاء، ففي الفتوى (316): كيف أتبع منهجًا في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؟ كان الجواب: «أن يكون سعيك في مجالين؛ لتحققي نجاحا في هذا المجال وتميزا:

المجال الأول تصميم منهج تستخدمينه، يكون هدفه تمليك مهارات اللغة الأساسية للمتعلمين تؤهلهم للتواصل الشفهي والكتابي مع أهل اللغة العربية، بشرا وثقافة، سواء كان التواصل عبر الاحتكاك المباشر، أو عبر وسائل الإعلام، بمعنى أن يمكن البرنامج في مخرجاته النهائية المتعلم من التفاهم مع أهل اللغة، وهذا يفرض الآتي:

- أن يبنى المقرر على مواقف situations يتوقع مرور الدارس بها عند ممارسته للغة، مثل مواقف التحية والتعارف والسكن والأسرة والسفر والدراسة والطعام والصحة... إلخ.

- أن يعتمد المقرر لا سيما في مستوياته الأُولى على الحوارات التعليمية، نقدم حوارا عن التعارف مثلا، يمكّن الطالب من أداء مواقف التعارف المختلفة.

- من خلال الحوارات ندرس عناصر اللغة الثلاثة: أصواتها، ومفرداتها المستعملة، وتراكيبها الأساسية.

- نركز في كل حوار على تعرض الدارس للمهارات التالية: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة (يستمع للحوار ويفهمه بوسائل الشرح المختلفة، ومن ثم يردد مفرداته وتعبيراته، وينتجه كلاما، ثم يتدرب على قراءة مفرداته وكتابتها).

- أن يتيح المقرر فرصا واسعة لممارسة اللغة، وهذا يعني أن المتعلم هو محور العملية التعليمية، منصتا ومتكلما ومناقشا وقارئا وكاتبا، كما يعني أننا ندرِّس اللغة وليس أشياء ومعلومات عن اللغة Teach the ******** not teach about the ********

هناك بعض المقررات الدراسية يمكن أن تعينك على هذا النوع من التدريس، منها:

1. سلسلة جبال فاران المستوى الأول: تحتوي على كتب للطالب والنشاط ومعجم ثلاثي وكتاب معلم. (pdf).

2. سلسلة العربية بين يديك: تحتوي على كتاب للطالب والمعلم، إصدار مؤسسة العربية للجميع.

3. العربية للعالم: إصدار جامعة الملك سعود (كتاب الطالب).

مع ملاحظة أن هذه الكتب للمتعلمين الراشدين، وليست للأطفال أو الناشئين ولهؤلاء: سلسة أحب العربية، إصدار مكتب التربية العربي لدول الخليج

- وإتقان المتعلمين لمهارات الفهم والقراءة يمكنهم من خلال مواد إضافية مصاحبة من فهم الحديث النبوي، وآيات من القرآن الكريم، وهذ ما ينبغي استصحابه دائما.

المجال الثاني: أن تنمي قدراتك في مجال إعداد معلمي اللغة بوصفها لغة أجنبية أو ثانية، ووجودك في (الولايات المتحدة الأمريكية) يتيح لكِ فرصة واسعة للاطلاع على أحدث طرائق تعليم اللغات الأجنبية، وتأهيل معلميها، وإعداد مقرراتها وتقويم طلابها، وكل ذلك ذو صلة بتعليم العربية بوصفها لغة أجنبية، تدرّس لطلاب ناطقين بغيرها. وهناك كتب باللغة العربية، وبعضها ترجمة تهتم بهذا المجال الثاني، منها على سبيل المثال:

1- إصدارات معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى

2- إصدارات جامعة الملك سعود».

الركن الرابع: المنهج المتبع: أولى المجمع عناية خاصة بالمنهج المتبع في تدريس العربية، فقد جاء في الفتوى (14): «إنّ السبب الأكبر الذي أحدث فجوة أو جفوة بين الطالب وبين ما يدرسه من علوم اللّغة وغيرها هو إهمال التطبيق في التخاطب والكلام، كما تقدّم، والسّبب الكبير هو مزاحمة العلوم وإرهاق الأذهان في يوم واحد بخمس أو ستّ موادّ، وكنّا نقرأ في المرحلة الثانوية ثمانية عشر علمًا في الأسبوع، ولكأنّ كلّ علم يقول للآخر - وهو في ذهن الطالب-: إما أن تضمَّني إليك وحدي أو أخلي لك المكان، ومن المعلوم أن العلوم إذا تزاحمت سقطت كلها، ولابدّ أن يخرج التّوأمان حين خروجهما واحدا بعد الآخر، فإن استبقا الباب فلن يخرجا، وسيموتا قبل موت أمّهما، وتلك الطريقة لا تكسب الرسوخ ولو مارسها من كان من أذكياء العالم، فإنّ الفوضى في طلب العلم لا تخرج إلا علما فوضويّا لا تركيز فيه ولا تأصيل، ومن ينتفع بتلك الطريقة ينتفع بها في بعض العلوم؛ لكمال توجّهه إليها، ويخرج من البواقي بتحصيل قليل»، وجاء في الفتوى ذاتها: «لماذا - لو أردنا النّصح والنفع لأبنائنا وبناتنا - لا نكتفي في كلِّ عام بثلاثة علوم أو أربعة متشابهة يدرسها الطالب ويجتهد فيها، فيخرج آخر العام وقد هضمها، ثم يعود لدرسها في مرحلةٍ ثانية فيتقرّر لديه ما تكرّر، فإذا درسها في الجامعة درسها دراسة الراسخ الواثق بما حصله فيما خلا، وانتفع بذلك انتفاعا تامّا.. ولن تمشي هذه المقررات بهذه الطريقة على استحياء، بل سوف تجري بهم في موج كالجبال، وتستوي بهم على شاطئ النجاة».

وقد جاء في الفتوى (44) التحذير من العجلة في طلب العلم، وعدم تسويغه تحت دائرة الدورات المكثفة من غير إتقان «أنّ العلوم كالغذاء للعقول، وتغذيتها بهذه الطريقة إجهاد وإرهاق للأذهان، وضرر ذلك أكبر من نفعه، كإجهاد البدن بالرياضة مدّة طويلة بلا راحة.

ومنها: أنّ في الطلبة الضعيف والقويّ، والضعفاء هم الأكثر، وأصحاب تلك الدّورات يفتحون بابها لمن هبَّ ودبَّ، بلا توجيه ولا تدريب، فيتحمل أولئك الضعفاء ما يدرسونه كما يتحمل الجسم الضعيف الدواء القويّ، فيتحول الدواء إلى داء.

ومنها: أنّ ذلك المنهج مخالف للنهج الصحيح في العلم وسياسته، فإن سياسة التعليم وصحة التربية أن يُعلَّم الطالب صغار العلم قبل كباره.

ومنها: أن هذه الطريقة تُعلِّم الطالب العجلة وتضعف عنده الصبر والبصيرة والأناة في طلب العلم، وطول النظر والفهم. ولا يزال المرء في عجبٍ، كيف صح لهؤلاء أن يضعوا

دورة في يوم واحدٍ في متن كاملٍ في البلاغة، التي تحتاج إلى وقوف وتأمل ومباحثات وتذوق ونظر؟

ومنها: أن في ذلك استهانة بالعلوم، وبطرق أهل العلم في تعلمها وتعليمها».

الخاتمة

خلص هذا البحث الموجز إلى جملة صالحة من النتائج، أهمها:

1. اللغة العربية مطواعة في سماتها، فهي ثابتة الأُصول متحركة الفصول، لا تخشى التجربة والتغيير في ظل التقنيات الحديثة.

2. العمل على تمكين العربية لدى أبنائها، وذلك بالاعتماد على المنجز الرقمي، مع مراعاة الإفادة من كل تحول جديد في عالم التقانة.

3. مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية هو مجمع فضائي عالمي، اتسمت أعماله باليسر وسهولة الوصول إليها، وذلك للخصيصة التي قام عليها وهي اتخاذ الشبكة العالمية.

4. الفتاوى اللغوية شأن قديم عند أهل العلم، وهو جديد في المجامع اللغوية، واتخذ تسميات منها: القرارات، وقد خصَّ مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية ركنًا من أركانه المهمة بـ(الفتاوى اللغوية).

5. إنَّ الإبقاءَ على تسمية الفتاوى اللغوية فيها مأثرة بإحياء القديم، ومسايرة ذلك القديم للجديد.

6. الفتاوى اللغوية الخاصة بالمجمع متنوعة الميادين، فهي شملت علوم العربية المتنوعة، ومناهج دراستها، وحملت طرافة سائليها، ومكنة مجيبيها.

7. التقريب الذي خطَّه المجمع في فتاواه هو الأخذ بالأيسر النافع، لا الأيسر المنفلت، فالتيسير قائم على مراعاة الأصل الذي قام عليه ذلك الرأي.

8. أولت فتاوى المجمع العملية التعليمية بحظٍّ وافر من تلك الفتاوى، فهي كانت حاضرة في أركان التعليم الأربعة: الطالب، والمعلم، والكتاب، والمنهج المتبع.

والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

- إنباه الرواة على أنباه النحاة: أبو الحسن علي بن يوسف، جمال الدين القفطي (ت: 624 ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية- صيدا، بيروت، ط/1، 1424ه- 2004م.
- التخطيط السوي في مواجهة ظاهرة الضعف اللغوي: أ.د. يوسف خلف محل العيساوي، مجلة مداد الآداب، عدد خاص بالمؤتمرات -2018 2019، الجزء الثاني، مداد الآداب- كلية الآداب- الجامعة العراقية.
- التعلم عن بعد: أُسس ومبادئ تصميم البيئة التعليمية المثلى من منظور اللسانيات النفسية لاكتساب اللغة الثانية: د. عقيل الشمري، طبع في ضمن (تعليم اللغة العربية عن بعد الواقع والمأمول)، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، مباحث لغوية (9)، ط/1، 1436ه= 2015م.
- تعليم اللغة بالهاتف الجوَّال: أسامة زكي السيد علي، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، دراسات (7)، ط/1، 1438ه= 2016م.
- تلقيح الألباب على فضائل الإعراب: محمد بن عبد الملك، أبو بكر بن السراج الشنتريني (ت: 549ه)، تحقيق: أحمد حسن إسماعيل، عالم الكتب- إربد، وجدارا للكتاب العالمي- عمَّان، ط/1، 2006م.
- التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي (ت: 1031 ه)، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر -بيروت, دار الفكر -, دمشق، 1423 ه= 2002م.
- الحاوي للفتاوي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911ه)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1424 ه - 2004 م.
- الدُّر النضيد في أدب المفيد والمستفيد: محمد بن محمد الغزي (ت: 984 ه)، تحقيق: نشأة بن كمال المصري، مكتبة التوعية الإسلامية، مصر، ط/1، 1426ه= 2006م.
- دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق 12ه)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/1، 1421ه - 2000م.

- الرسالة: محمد بن إدريس الشافعي (ت: 204 ه)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، المشرق للكتاب- دمشق، د. ت.
- فتاوى ابن رشد: محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي أبو الوليد، تحقيق: المختار بن طاهر التليلي، ط/1، 1407 ه - 1987 م.
- فتاوى حلبية في علوم العربية: فخر الدين قباوة، دار السلام- القاهرة، ط/1، 1440ه= 2019م.
- فتاوي الخليلي على المذهب الشافعي: محمد بن محمد، ابن شَرَف الدين الخليلي الشافعيّ القادري (ت: 1147ه).
- فقه الفتوى اللغوية ومُلح من اخبارها وآدابها: د. محمد أحمد الوليد، أروقة- عمان، ط/1، 1439ه= 2018م.
- القاموس المحيط: محمد بن يعقوب؛ مجد الدين الفيروز آبادي (ت: 817ه)، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي- بيروت، ط/1، 1417ه = 1997م
- القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة: خالد بن سعود العصيمي، دار التدمرية- الرياض، ط/1، 1423ه= 2002م.
- اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج: سمير شريف إستيتية، عالم الكتب الحديث- إربد، ط/2، 1429ه= 2008م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911 ه) المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/1، 1418ه 1998م.
- منار أُصول الفتوى وقواعد الإفتاء بالأقوى: إبراهيم بن إبراهيم اللقاني (ت: 1041 ه)، تحقيق: عبد الله الهلالي، وزارة الأوقاف في المملكة المغربية، 1423ه= 2002م.

شركاؤنا الإستراتيجيون

شارع زعبيل – دبي – الإمارات العربية المتحدة
هاتف : 97143961777+، فاكس : 97143961314+، ص . ب : 50106
البريد الإلكتروني : info@alwasl.ac.ae
موقع الجامعة : www.alwasl.ac.ae